

فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص ۱۵-۱
New Period. No 34. 2022, p 1-15

شماره شاپا (۳۵۹۳-۲۵۸۸) ISSN: (2588-3593)

التخطيط الإستراتيجي وفاعليته في إنماء الدراسات الإنسانية

م. د. فاطمة يونس قنبر البديري

كلية الطوسي الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الطوسي الجامعة

الملخص

يُعد التخطيط الاستراتيجي نقطة الانطلاق الحاذقة بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة وفق أسس ترتيبية مبرمجة، تربط بينها وبين تحقيق الأهداف. والتعقب الحثيث الى إثارة الطموح المسوغ الى رفع المستوى التعليمي بتخطيط ممنهج، دون القائم على الاتكالية والتنظيم العشوائي والنظرة الاحادية التقليدية التي تعيق سير العملية المعرفية عامة والانسانية خاصة. ولأجل التخلص من التوجس المستمر من المستقبل المجهول الناتج من الحرص والحيطه في سبيل ازدهار المجالات العلمية، ولأجل ضمان وديمومه سير عجلة التقدم العلمي الانساني بجوده وأصاله سامقه، لابد من تطبيق التخطيط الاستراتيجي ولا سيما وقد تبين مما سبق أسبقية الشريعة الاسلامية السمحاء في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بأساليب ممنهجه ومتضلعه في ذلك الجانب النوعي.



Strategic planning and its effectiveness in the development of human studies

Dr. Fatima Younis Qanbar Al-Budairi

Summary

Strategic planning is the deft starting point between organizing effective needs according to programmed ordinal foundations, linking them to achieving goals.

And vigorous pursuit to arouse the justified ambition to raise the educational level through systematic planning, without the dependency, random organization, and the traditional unilateral view that hinders the progress of the cognitive process in general and humanity in particular. In order to get rid of the constant apprehension about the unknown future resulting from care and caution in order to flourish the scientific fields, and in order to ensure and sustain the progress of the human scientific progress with high quality and originality, strategic planning must be applied, especially since it has been shown from the above that the precedence of the tolerant Islamic Sharia in the application of strategic planning by methods Systematic and Almtlhla in that aspect awareness.

المقدمة

لقد شهدت العصور الحديثة تطورات عديدة في مختلف المجالات، العلمية عامة، والإنسانية خاصة، فلا بد من إيجاد استراتيجية للتخطيط التنموي الفعال يواكب متغيرات العصر والتفكير الحدائوي سواء في الهيكلية العامة أو في السلوك التربوي الإنساني، أو في منهجية التعليم، دون المساس في الثوابت الرصينة، وإنما في كيفية بلورة التعاليم وإيصالها بطرق مستحسنة ناصعة تتألف وتقدم سير النمو العلمي الخلاق. فلا بد من تلافى الاخفاقات التربوية وإيجاد الحلول لتراكم الأزمات، وإتلاف حاجز السردية والركود الممتهن، لإيجاد بدائل مبتكرة ومستحدثة تناسق أفكار الأجيال الواعية والمدركة للمتغيرات العصرية التقنية المتجددة على مر الأزمان.

ولا سيما وأن أغلب ما يلاحظ في البرنامج التبليغي أو الدعوى نجد عدة أمور منها:

خفوت في التخطيط المنهجي الاستراتيجي، والتأكيد على سرعة التنفيذ والانجاز دون المرور بخطوات استراتيجية متبعة

مما اسهم في فوات الكثير من الجهود التبليغية واضعاف يقظة اعمالهم في ايصال وترسيخ المعلومات. إضافة الى عدم اتباع الوعي القائم على الفكر الكلي للأهداف والمقاصد الشرعية التي يجب أن يحيط بها لتحقيق ما يهدف إليه.



وهذا ما يؤدي الى تثبيط المتلقي عندما لا يدرك كيفية الوصول الى الهدف الرئيسي أو كيفية تحديد الركائز المهمة، فلا بد من تحليل عميق للتأثيرات الحاسمة التي تطرأ، وذلك توضع الحلول المناسبة وفق رؤية لبيبة طويلة المدى.

ووضع برنامج عمل ضد أي مواجهات أو ردود أفعال غير مناسبة التي تعيق وتمنع حرية سير العمل حسب الخطة الاستراتيجية.

المبحث الاول: اطلالة على معرفة ماهية التخطيط الاستراتيجي وبيان أهميته
التخطيط لغة^(١): هو مصدر للفعل (خَطَطَ)، يقال: خطط، يخطط تخطيطاً، فهو مخطط، واسم المفعول منه: مخطط: إذ يقال يخطط مشروعاً خاصاً به، أي يهيئه، ويضع له خطه، والتخطيط لغة: يعني: وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية، والتعليمية والانتاجية، وغيرها تنفذ في أجل محدود، (وخط)، وهو له أثر يمتد امتداداً^(٢).

أما اصطلاحاً فقد عرفه العلماء والمفكرين بعدة مفاهيم متعددة منها:

فقد عرفها (جس سي ويلي):

((بأنها خطة عمل للهدف، منها تحقيق غايات معينة مع وجود نظام خاص من الاجراءات لتنفيذها))^(٣).

ويرى هندي فايول: (أن التخطيط يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، متضمناً الاستعداد لهذا المستقبل))^(٤)

وعرفه جون برايسون: ((أن التخطيط الاستراتيجي: هو بمثابة مجموعة من المفاهيم والاجراءات والادوار المصممة لمساعدة القادة والمديرين على القيام بأعمالهم... فهو إذن مجهود منظم لاتخاذ قرارات جوهرية. . حيث أنه اصبح ووفق لهذا المفهوم مقياساً للفكر))^(٥).

وعرفه أحمد السيد ((هو فن التعامل مع المستقبل، وأنه الوظيفة المبكرة، أو نقطة البداية في أي عملية أو أنه يتضمن تصميم الأهداف وتقسيمها...))^(٦).

وعرف الرضاني الاستراتيجية بأنها:

((هي إجراءات تتخذها الدولة وهذه الاجراءات لا بد أن تتخذ منحى الخطة المستقبلية لأن من شأنها تنظيم الموارد وتعبئتها بالشكل الذي يخدم المصالح العليا للدولة))^(٧).

ويُعد مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات القديمة المأخوذة من الكلمة الإغريقية **Strato** وتعني الجيش أو الحشود العسكرية، ومن تلك الكلمة اشتقت اليونانية القديمة مصطلح **Strategos** وتعني فن إدارة وقيادة الحروب الاستراتيجية^(٨).

الاستراتيجية تعني: أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط عالي المستوى، . . . فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناح الحياة العامة^(٩)!



ويمكن تعريفه بأنه:

نقطة الانطلاق الحاذقة التي تربط بين تنظيم الاحتياجات المؤثرة، وفق أسس ترتيبية مبرمجة وبين تحقيق الاهداف.

نظراً لتقلبات ظروف العصور الحديثة بجميع مجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانسانية، وبطبيعة الإنسان المنغمس في خضم هذه الظروف المتتابعه والطارئه مما يؤدي الى شعوره بالاضطراب العملي والخوف المستمر من المستقبل المجهول وهذا ناتج من الحرص في جميع المجالات العلمية. ولأجل ضمان وديمومه سير عجلة التقدم العلمي بجوده عالية، وتأمين متطلبات الأحداث الوافده، والحيلولة دون وجود ثغرات واخفاقات في خطوات الأهداف المرسومة في المدى البعيد.

لذا اقتضى على المتخصصين الواعين أن يضعون خطة استراتيجية تواكب جميع الأزمات والاضطرابات العمليه في جميع الشؤون بحيث تكون قادرة وممكنه على تخطي الجوانب السلبية الناتجه من الانكاليه والتنظيم العشوائي والمصادفه الطارئه. والتي بدونها تترك مسار تحقيق الغايات المنشوده في الازدهار والتطوير.

ويمكن حصر أهمية التخطيط الاستراتيجي بعدة محاور منتقاه لرفع المستوى التعليمي بصورة عامه والانساني بصورة خاصه¹⁰

- السعي الى التخطيط الفعال المستمر مع المتابعة والتقييم.
- التخلص من الاحباط المفاجي، نتيجة لتوصل المنتوج أو الباحث الى طريق مسدود لا يعرف كيفية الوصول الى تحقيق أهدافه، وذلك بسبب غياب التخطيط المبرمج.
- تمييز نقاط الضعف والفتور في الانشطه الوظيفيه بكافه أصنافها وقياس معدلات النمو والتراجع، وذلك لغرض سد الثغرات التي تعيق مسار الأهداف المنشوده.
- إيجاد التوازن العلمي والزمني بين تطبيق المطلوب إنتاجه وفق شروط ومعايير استراتيجيه بين تحقيق الأهداف.
- العمل على التحليل الدقيق لجميع المؤثرات التي تعيق سير عمليه التخطيط. ومن ثم وضع الحلول المناسبه لها.
- تصنيف التفاوت العملي والانتاجي بين الناشطين والمخفقين، كي يتم وضع برامج عمل انتاجيه لرفع مستوى ضعف الانتاج العلمي، وتقسيم المتفوقون ومكافئتهم.
- إن التخطيط الاستراتيجي يثير دافع الطموح الى التنافس على المستوى الارتفاع، مما يؤدي الى تحفيز المهارات اللازمه في تحقيق الأفضل.
- وضوح الرؤية المرسومه، وذلك مما يحقق الى عدم التخبط والضياع الفكري، وذلك نتيجة لوضع أسس استراتيجيه التنفيذ.

- إن التخطيط المنظم يؤدي الى متابعة وإثارة روح المنافسة الايجابية، وذلك من خلال متابعة وإحصاء مستوى وقيمة الانتاجية بكل أنواعها مع المؤسسات الأخرى.

- إقتناء المرونة المرتقبة، كي تتمكن المؤسسات التعليمية من إدارة التغيير الذي قد ينتج من وجود عوائق طارئة على خلاف المتوقع.

- العمل على إيجاد البدائل. وهنا أمر في غاية الأهمية، حيث لا بد من وضع الاحتياطات اللازمة التي تحافظ على سير الخطة المتبعة وصيانتها من الانهيار وانخفاض سمو الاهداف.

- يمثل التخطيط الاستراتيجي المرجع العلمي. وذلك بعد إتمام متطلباته ومحاورة الرئيسية، فعند تزامن الأحداث والاندماج في دوامة العمل، يمكن للمنتج أو المؤسسة الرجوع الى مرجعية التخطيط المبرمج على منهج استراتيجي منظم

تشخيص بعض العقبات التي تكبح نمو المؤسسات العلمية عامة، والإنسانية خاصة.

إن المطلع على شطر من التخطيط التبليغي الانساني، يجد بعض السكون التنموي الاستراتيجي وذلك ناتج عن دراسة ومتابعة المشاكل والاحتياجات العلمية الحالية أو الآتية، دون المستقبلية الاستشرافية على المدى البعيد.

فإن تطبيق التخطيط والرؤى الاستراتيجية سوف يؤدي ذلك الى تجنب الاخفاقات العلمية، وتراكم الأزمات وهذا الأمر سوف يؤدي بحد ذاته الى هدر الجهود المبذولة في الامتثال للاجراءات فقط.

دون إضافة قفزات نوعية تكتيكية منسقة. فلابد في ذلك المجال من هدم حاجز السردية والركود النسبي بمعاول الوعي المتجدد، المتلائم مع متطلبات التقدم المعرفي، مع الاحتفاظ على الثوابت.

وبذل الجهود الممكنة في إيجاد تخطيط منهجي يواكب ما يستجد ويدهم الواقع المعرفي الانساني من تطلعات وأساليب جديدة تحاول إبانة ضباية الشبهات والعقبات على الساحة الفكرية والتي بدورها تجمع نهوض الواقع المعرفي وعدم تحجيم المطارحات والحوارات البناءة، لأن الفكر الإنساني متى ما قيد وأصبح محكوماً عليه في العلم والمعرفة، سوف يكون فكراً جامداً غير منتجاً، وليس له استراتيجية ذات طموحات هادفة للتغيير والتطور الى الأفضل

ولا سيما وأن ديننا الإسلامي الحنيف هو الدين السامي الذي يدعو الى الفكر الواعي واليقظة العلمية والدعوة الى تقييم العلم والعلماء، كي ينهضوا جاهدين لأبداء الحقائق السنية وإبانه الصورة الناصعة بعيداً عن الثيوقراطية^(١٢) وتصفيد المهارات

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(١٣)

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)^(١٤)

وعن رسول الله (ص): ((إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد))^(١٥)

وعن رسول الله (ص): (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهل الله به طريقاً الى الجنة، وأن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به، فإنه يستغفر لطالب العلم في السماء ومن في الارض، حتى الحوت في البحر،



وقبل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر))^{١٤}
وعن الإمام علي (ع): ((لو علم الناس ما في طلب العلم لطلب بسفك المهج وخوض اللجج))^{١٥}

المبحث الثاني: (أسبقية الشريعة الإسلامية في التخطيط الاستراتيجي)

إن المطلع على معالم الشريعة الإسلامية وما تزدهر به من أنواع المعارف المتنوعة التي تسعى إلى بناء الإنسان وتقدمه وحسن استقامته وتنمية وعيه، كى يكون خليفة في الأرض مصلحاً ومخططاً وفق مبادئ ومعارف بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)^{١٦} و (مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)^{١٧} (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هِيَ أَقْوَمُ)^{١٨}
وعن الإمام علي (ع): ((ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، إلا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دانكم ونظم ما بينكم))^{١٩}

فقد ورد في الحديث عن رسول الله (ص): ((الإنسان بناء الله على الأرض معلون من هدمه))^{٢٠}

ومن صور معطيات استراتيجية التخطيط الممنهج سنذكر منها:

- منهج التدرج القرآني:

حيث يعد هذا المنهج من الأساليب المؤثرة والفعالة في كل مرحلة من مراحل التغيير، حيث أنه يضع أصولاً وأسس للتخطيط علمية وشرعية بين أيدي العلماء عامة والدعاة خاصة، مما يعطي سمه المرونة الزمانية والمكانية في التغيير والتوعية والتثقيف. فلا بد من التغيير الذاتي الانساني أولاً حتى يتسنى التغيير والتوعية في المجتمع من جميع النواحي ثانياً: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)^{٢١}

حيث أن هذا التدرج المتنوع في التبليغ القرآني أو التشريع الإسلامي يصدق بمعارفه التعاليم السماوية بثبات وحكمة إذ تأخذ طابع ومنهجية التنظيم المرحلي وفق مراحل ناجعه في التخطيط السماوي من جهة، وتأثير منافعه على المجتمع الانساني من جهة أخرى، وسنوجز أهم المنافع المعرفية في التدرج:

- ترسيخ التعاليم الإسلامية، وذلك من خلال رعاية أحوال المسلمين في تقبل التشريع الديني، فهو يفتح آفاق الاستيعاب العلمي والمعرفي للبشرية جمعاء. فأن إتخاذ أسلوب المداهمة والمفاجأة في بث التعاليم كافة والتشريعية خاصة، سوف يثقل على المتلقي، ويجعل منه اتباع الاسلوب الانكاري، وقد يسبب البغض والمشقة في الانقياد والاتباع، وهذا ما يصنع الحاجز أمام المبلغيين والدعاة. فأن الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى، وعقليات متفاوتة عن النبي الأكرم (ص): ((ما أنت محدث حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم فتنة))^{٢٢}

و ((خاطبوا الناس على قدر عقولهم))^{٢٣}

وحتى الهجرة النبوية بداية الدعوة كانت في مراحل. فالحاذق في منهجية النبي (ص) في دعوته الى الله تعالى يجد أنه أنطلق من رؤية استراتيجية تدرج كل مرحلة ومتطلباتها وطبيعة البيئة التي كان يبلغ فيها، مع التأكيد

على الأهداف الرئيسية منها. فتخطيطه للدعوة كان على مرحلتين: مكية ومدنية. فالمرحلة المكية اتخذت عدة خطوات منها^{٢٤)}

- ١- الدعوة السرية: وكان التركيز فيها على التوعية في بناء النواة الأولى، وتفادي الصدام المبكر واستيعاب الفئات الاجتماعية المختلفة، وهو ما كفل لها انفتاحاً متوازناً على الجميع مما ساعد على انتشار الاسلام.
 - ٢- الدعوة الجهرية: وفيها توطين الحركة على الانضباط النفسى ضمن خطة مراحل تشريع الجهاد وخطة الهجرة الى الحبشة والمرونة في التعامل مع الواقع.
 - ٣- طلب النصرة من القبائل في البحث عن سند اجتماعي، والإحاطة بالخريطة النفسية الاجتماعية لبيئة الدعوة وخطة الهجرة الى المدينة.
- أما المرحلة المدنية فقد اتخذت عدة خطوات:

- ١- تشريع الجهاد
 - ٢- إدارة الصراع في مواجهة المشركين.
 - ٣- البعد الاستراتيجي لمواجهة الروم.
 - ٤- مراعاة الظروف المتغيرة في رسم الخطط الامنية والاقتصادية.
- حيث كان التخطيط الاستراتيجي من أهم أسباب نجاح الأهداف الدعوية. وهذا ما ينبأ عن مدى براعة التخطيط الذي يهدف الى تأسيس دولة اسلامية هدفها نشر الاسلام والتوحيد لله تعالى لا شريك له.
- تيسير الانقياد واتباع حقائق المعارف بأنواعها المختلفة.
- فأن أول ما أنزل به التشريع الاسلامي هو التوحيد وأساليب الترغيب للمؤمن بالجنة والكاfer بالنار فلما استقرت النفوس واطمأنت أنزلت الأحكام فيما بعد.
- ((والحكمة في ذلك التدرج أن هذا النوع من التشريع يكون أقرب الى القبول والامتثال خصوصاً مع أولئك العرب الذين كانوا في إباحية مطلقة تجعلهم ينفرون من التكليف بالجملة))^{٢٥)}
- (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِكْرَامًا وَسَعَةً)^{٢٦)}

- تثبيت القلوب وتأبيدها بالألطف والرحمة الإلهية. إن آيات القرآن الكريم لم تنزل دفعة واحدة، وإنما نزلت منجماً أو مجزأة حسب الوقائع والأحداث، وذلك لتسهيل حفظه على النبي (ص) وفي ذلك قال الله تعالى: (وَقَرَأْنَا لَهُمْ آيَاتِهِمْ لِقَاءَهُمْ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةٍ وَنَزَّلْنَا نَزِيلًا)^{٢٧)}

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۗ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۗ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)^{٢٨)} فيعد التدرج هو السمة البارزة في مسار المنهج القرآني التبليغي، وعلى الداعية أو المبلغ الرسالي أن يعلم إنه سنة من سنن الله تعالى في الكون، فقد خلق الله تعالى الخلق على أطوار ومراحل مع قدرته العظيمة في الخلق، وهو القادر على خلقها دفعة واحدة، أي التدرج في خلق الانسان (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)^{٢٩)}



- وأن التدرج موضوع واسع ومشعب وأنواع متعددة اختصرناه لأتساع تفاصيله^{٣٧} ومما يتبين أن سمة التدرج تعطى دلالات وآفاق متعددة في التخطيط الاستراتيجي منها:
- ١- الرؤية البعيدة المدى في تحقيق الأهداف.
 - ٢- المرونة والمساحة الكافية في مراحل التخطيط.
 - ٣- التأني وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة.
 - ٤- إيجاد حيز كبير من التفكير زمنياً، بحيث يُمكن الانسان الواعي من تنفيذ أهدافه بحكمة وتروى.
 - ٥- تثبيت وترسيخ المعلومات أكثر مما لو كانت دفعة واحدة، حيث تنقل على المستثمرين أو المتلقى استقبال المعلومات
- التخطيط الحكيم في قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان (ع).
- إن في قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان (ع) يبين لنا القرآن الكريم دلالات وضاءه. في مجال استراتيجته التخطيط وإن القصص القرآنية نجدها بكثرة منشرة بين ثنايا القرآن الكريم ليتخذ منها الإنسان عبرة وحكمة في مسارات حياته (فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)^{٣٨} (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)^{٣٩}
- ف نجد في قصة النبي سليمان (ع) مع الملكة بلقيس عدة مضامين فكرية هادفة في التخطيط الممنهج. فبعد تلقي الملكة بلقيس كتاب سليمان بعد ألقاها الهدهد عليها اتبعت ما يلي:^{٣٨}
- ١- عقدت على الفور اجتماعاً لمجلس الشورى حيث أبلغت كبار مستشاريها أنها تلقت كتاباً من سليمان وقرأته عليها: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)^{٣٩}
 - ٢- طلبت مشورتهم قبل أن تصدر القرارات الصارمة: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ)^{٣٩}
 - ٣- أستشفت القادة ملكتهم بأبعاد الأمور واتباع الرؤية البعيدة المدى في أقصاء العواقب تلاشياً لما يطرأ على مملكتهم .
 - ٤- اتباع أوامر القادة والاستعداد للتنفيذ.
- فقد ارجع المجلس الاستشاري اتخاذ القرار الى ملكتهم بلقيس، وأبلغوها بأنهم أصحاب قوة وبأس شديد، ويتمكنون من حماية مملكتهم ومستعدون للتنفيذ متى ما نشاء.
- (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)^{٣٩}
- ٥- أتجهت الملكة الحكيمة في البدء الى اتخاذ مبدأ الدبلوماسية واستراتيجية الخطوات:
- (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً ۗ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)^{٣٩}

حيث لم تتخذ أسلوب المباغته والمهاجمة على عجاله، وإنما اتخذت الحكمة والرؤية الحكيمة بعيدة المدى. وبعد إن جاءها رد النبي سليمان (ع) منكرًا عليهم (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)^{٤٠} أي تدهنونني بمال لأثر ككم في شرككم وملككم!

فما آتاني الله تعالى من الامكانيات الرحمانية العظيمة خير مما أتم في. وأرسل ينذر بلقيس بالاقلاع عن عبادة غير الله تعالى. وسوف يبطلش بهم. أو يأتون مسلمين معلنين توحيدهم لله تعالى.

٦- اتباع التفكير السليم والقرار الحصين بالتوحيد لله تعالى. وآثرت السلامة لبلدها وبادرت الى مملكة سليمان معلنة ولائها. حيث كان رأيها السديد سبيلاً لهدايتها وهداية قومها.

حيث اتخذت قصتها حضوراً كبيراً بكل ما تحتويه من قيم وحكمة ورؤية مستقبلية تربط الماضي بالمستقبل. ٧- اتسمت سياستها باتباع نظام الشورى في جميع أمورها، وتأبى أن تستبدل أو تستقل برأيها دون الآخرين وتتبع حرية الرأي دون تعسف.

وهذه من صفات القائد الناجح. ثم تختار ما تراه صائباً مناسباً لمصلحة مملكتها.

٨- اتصفت منهجيتها بالفكر الحكيم في مواجهة المستجدات وما يطرأ على الأمور من متغيرات. وهذه هي من استراتيجية التخطيط حيث سجل القرآن قولها:

(إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذْءَهُ ۗ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)^{٤١}

٩- اتخاذ الحوار الثاقب بالفطنة والحيطه، فعندما سألتها أحد أعوان النبي سليمان (ع) في اختبارها بسؤاله لها: (أهكذا عرشك)^{٤٢} فأجابت: (كأنه هو)^{٤٣}

فإذا أنكرت أنه عرشها فتكون أمام تساؤل آخر، كيف استطاع أنصار سليمان تقليد عرشها بهذه الجودة والسرعة!

حيث بين لها النبي سليمان (ع) أن هذا الأمر الاعجازي لا يكون إلا للنبي. وكانت نتيجة كل هذه الأمور أن تحققت الأهداف السامية وهي تصارح نفسها وحاشيتها وشعبها بحقيقة ناصعة خلدتها القرآن الكريم.

(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^{٤٤}

حيث أن هذه القصة المباركة تضعنا أمام مضامين ودروس حكيمة متجددة في جميع مجالات الحياة لمن ابتغى التخطيط الاستراتيجي في التبليغ والدعوة الى إعلاء كلمة الحق وإرساء معالم الدين وفي جميع المجالات العلمية.

- التخطيط التنموي الاقتصادي في قصة النبي يوسف (ع).

حيث خطط لمواجهة سنين القحط، وكيفية الاستثمار البعيد الأمد، واتباع استراتيجية هادفة استطاع فيها أن يسعف ويرفد أهل مصر بحكمته وتدبيره بإذن الله تعالى.



(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ^(٤٥))

وقد كانت تلك رؤيا الملك حيث فسرها النبي يوسف (ع) تفسيراً لتخطيط ادخاري واستثماري ذات رؤية بعيدة وثاقبة. باتباع ما يلي:

ادخار استخدام المنتج السانح أو المتوفر من القمح حيث قام ببناء صوامع له وذلك للمحافظة عليه خلال سنوات القحط

تحريض الزراع والفلاحين على العمل. بغية لحماية المجتمع من المجاعة، حيث أنها ستستمر سنين. وكذلك المهندسين والقائمين بالبناء آنذاك.

حيث إن كلمة (دأب) تأتي بمعنى (اجتهد - تأهب - تابى - جد) في أغلب معاجم اللغة^(٤٦) مما يدل على حث العمال والمزارعين من مختلف اختصاصهم الى المثابرة في تلك السبع سنين الأولى.

تدبير الاستهلاك حيث يأتي بعدها سنين سبع شداد، من حيث المحافظة على المنتج المدخر من الاسراف والتبذير.

تنمية الارشاد الادخاري (فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون)^(٤٧)

القضاء على البطالة، من خلال زيادة توفير العمال وأوقات العمل.

تحقيق الهدف المخطط له، ونجاح الرؤية المستقبلية التي أعدت لذلك الشأن (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ^(٤٨)) أي يستثمرون ما حافظوا عليه في سنبله في السنين السابقة، فبعد أن أينعت الثمار جمعوها وعصروها فأكثتهم وزيوتهم وتحقق الازدهار.

الخاتمة:

- لقد تطرق البحث الى هذا الجانب المعرفي في التخطيط الاستراتيجي نظراً لما له منافع ونماء في تنمية الاستثمار العلمي وتطويره، في سبيل رفع مستويات المعرفة والفكر البناء.

- إن تطبيق استراتيجية التخطيط، يؤدي الى ضمان ديمومة سير عجلة التقدم العلمي بجودة عالية، وتأمين متطلبات الاحداث الوافدة والطارئة، والحيولة دون وجود ثغرات واخفاقات في خطوات الاهداف المرسومة.

- بلوغ غاية مبدأ مفاده: أن لا يخطط كي نخطط فقط ! وإنما نخطط لإجل تحقيق الأهداف والوصول الى المنجزات بخطوات متزنة ذات مرونة متبعة وابعاد مستقبلية.

- اكتساب القدرة على تخطي الجوانب السلبية الناتجة من الاتكالية والتنظيم العشوائي والمصادفة الطارئة، والتي تربك الغايات المنشودة في التنمية والتطوير.

- إن التخطيط الاستراتيجي يثير دافع الطموح الجاد الى رفع المستوى العلمي، مما يؤدي الى تحفيز المهارات اللازمة لتحقيق الأفضل.

- هدم حاجز السردية والجمود التقليدي بمعاول الوعي المتجدد والمتلائم مع متطلبات التقدم المعرفي مع الاحتفاظ على الثوابت.
- إن المتتبع الى مناهج الشريعة الاسلامية يجد أن لها الاسبقية المتقدمة في تطبيق معالم التخطيط الاستراتيجي.

الهوامش

١. ظ: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٤، باب الخاء، ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج٢، ١٥٤.
٢. ظ: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٤، باب الخاء، ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج٢، ١٥٤.
٣. أفكار حول الحرب، علاء الدين حسين مكى خماس، ٩٩.
٤. التخطيط والبرمجة التربوية للأششطة البدنية والرياضية د. مروان جوهر، ٢.
٥. الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الاسلام والمجتمع الحديث، جلال محمد نعمان، ١١٦.
٦. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في مجلة التخطيط، ساحلى مبروك، .
٧. السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مازن اسماعيل الرمضانى، ٥٨.
٨. ظ: كتاب تحليل العلاقات الدولية. دراسة في إدارة الراج الدولي، د. جمال سلامة على ، ٢٠-٢١.
- والنظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوى خليفه، ٢٠-٣٠.
٩. ظ: كتاب تحليل العلاقات الدولية. دراسة في إدارة الراج الدولي، د. جمال سلامة على ، ٢١-٢٠.
- والنظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوى خليفه، ٢٠-٣٠.
١٠. ظ: التخطيط في التعليم (دليل التربويين)، شارلى دى ماكين، نقله الى العربية، أ. د، فهد بن ابراهيم الحبيب، ٢٠-٣٠. ومفاهيم التخطيط الاستراتيجي في ظل معايير جائزة التميز، (الاجراءات ومعايير التقييم)، د. هانى العمرى، ٣٠-٤٢. ومقومات التخطيط الاستراتيجي، أ.د. د مدحت محمد أبو النصر، ٢٠ - ٥٠. والتخطيط الاستراتيجي ونوره في رفع الكفاءة الانتاجية ناصر بن فهد الناصر، أشرف عبد الشاطي محمد أبو الفضل، ٣٦ - ٣٩.
١١. تتكون كلمة (ثيوقراطية) من كلمتين مدمجتين فى اللغة اليونانية، هما ثيو، وتعنى الدين، وقراط، وتعنى الحكم. وعليه فأن الثيوقراطية: هى نظام حكم يستمد الحاكم فيه سلطته مباشرة من الإله، حيث تكون الطبقة الحاكمة من الكهنة أو رجال الدين الذين يعتبروا موجهين من قبل الإله أو يمثلون لتعاليم سماوية، وتكون الحكومة هى الكهنوت الدينى ذاته أو على الأقل يسود رأى الكهنوت عليها. ظ: قاموس المورد، منير البعلبكي، ٧٠-٧٢.
١٢. المجادلة، ١١.



١٣. الزمر، ٩.
١٤. ميزان الحكمة، محمد الريشهرى، ج ٣، ١٠٧٢.
١٥. ظ: بحار الأنوار، محمد تقى المجلسى، ج ١، ١٦٤-١٧٧. وجامع السعادات، محمد مهدي التراقي، ج ١، ٦٢٤.
١٦. ذكر الحديث أكثر من مرة عند أهل البيت (ع)، ظ: بحار الأنوار، ج ١، ١٧٧. ورسالة الحقوق، للإمام على بن الحسين (زين العابدين(ع))، ٤٩٧. ظ: العلم والحكمة في الكتاب والسنة، محمد الريشهرى، ٢٠٦.
١٧. النحل، ٨٩.
١٨. الأنعام، ٣٨.
١٩. الإسراء، ٩.
٢٠. نهج البلاغة، صبحى الصالح، الخطبة ١٥٨، ص ١٩٧.
٢١. ظ: بحار الأنوار، ج ١٤، ٥٢. وتخريج الأحاديث والآثار، جمال الدين بن يوسف الزيلهي، ج ١، ٣٤٦.
٢٢. الرعد، ١١.
٢٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهرى، ج ١، ٥٥.
٢٤. نهج البلاغة، ج ٤، ٩٤.
٢٥. ظ: فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحيى عبيد الخالدي، ٦-٧. وفي ظلال السيرة النبوية، محمد عبد القادر أبو فارس، ١٨٠-١٨٣.
٢٦. المدخل في التعريف بالفقه الاسلامي، محمد مصطفى شبلي، ٧٥.
٢٧. البقرة، ٢٨٦.
٢٨. الاسراء، ١٠٦.
٢٩. الفرقان، ٣٢.
٣٠. المؤمنون، ١٢-١٤.
٣١. ظ: تفسير القرطبي، ج ٦، ٣٩١٩. ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج ٧، ٥٦٦-٥٧٣. وخواطر وتأملات فكرية، شريف عبد الكريم، ١٢٢.
٣٢. الاعراف، ١٧٦.
٣٣. هود، ١٢٠.
٣٤. ظ: الميزان، ج ١٥، ٣٧٠-٣٧٦. والأمثل، ج ١٣، ٤١٥-٤٢٠. تفسير القرطبي، ج ١٣، ١٩٤-١٩٧.
٣٥. النمل، ٢٩-٣٢.
٣٦. النمل، ٣٢.
٣٧. النمل، ٣٢.
٣٨. النمل، ٣٤.



۳۹. النمل، ۳۶.

۴۰. النمل، ۳۴.

۴۱. النمل، ۴۲.

۴۲. النمل، ۴.

۴۳. النمل، ۴۴.

۴۴. يوسف، ۴۷.

۴۵. ظ: لسان العرب، ابن منظور الانصاري، ج ۱، حرف الدال، ۳۶۸. مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر،

۱۱۰. ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ج ۱، حرف الدال، ۷۱-۷۹.

۴۶. يوسف، ۴۷.

۴۷. يوسف، ۴۹.



المصادر والمراجع:

١. كتاب العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المعزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، ط٤.
٢. ظمعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ط٢.
٣. أفكار حول الحرب، علاء الدين حسين مكى خماس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م، ط١.
٤. التخطيط والبرمجة التربوية لأنشطة البدنية والرياضية، د. مروان جوير، جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة، الجزائر، ٢٠١٥م، ط١.
٥. الاستراتيجية والدبلوماسية والبروتوكول بين الاسلام والمجتمع الحديث، جلال محمد نعمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، غزة - المكتبة المركزية، ٢٠٠٤م، ط١.
٦. مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، ساحلي مبروك، (مجلة)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة، العدد الخامس، نشر (١٥)، ٢٠١٩.
٧. السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، مازن اسماعيل الرمضاني، دار الحامد، الجمعية الأردنية للعلوم، الأردن، ١٩٩١م، ط٢.
٨. تحليل العلاقات الدولية - دراسة في إدارة الصراع الدولي، د. جمال سلامة علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٩م، ط١.
٩. النظرية الاستراتيجية المعاصرة، د. حسين علاوي، دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٣م، ط١.
١٠. التخطيط في التعليم (دليل التربويين) شارلي دي ماكين، نقله الى العربية: أ. د: فهد بن إبراهيم الحبيب، جامعة الازهر للنشر، مكتبة طريق العلم، القاهرة، ٢٠١٨م، ط١.
١١. مفاهيم التخطيط الاستراتيجي في ظل معايير جائزة التميز (الاجراءات ومعايير التقييم) د. هاني العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط١.
١٢. مقومات التخطيط الاستراتيجي، أ. د. مدحت محمد أبو النصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ١٤٣٠هـ ط١.
١٣. التخطيط الاستراتيجي ودوره في رفع الكفاءة الانتاجية، ناصر فهد الناصر، أشرف عبد الشافي محمد أبو الفضل، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية (الرياض، ٢٠٠٣م).
١٤. قاموس المورد، منير البعلبكي، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧م، ط٣.
١٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم - ايران، ١٤٢٢هـ ط١.
١٦. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٧٧م، ط٢.

١٧. جامع أحاديث الشيعة، حسين البروجردى، الناشر: الشيخ اسماعيل المغرى الماديدى، الطبعة العلمية، ١٤٢٣هـ ط ١.
١٨. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسى، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٩. المنظور الاسلامى للتنمية البشرية، أسامة عبد المجيد العانى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات، ٢٠٠١، ط ١.
٢٠. الثقافة والتنمية البشرية، أشواق عبد الحسن الساعدى، من اصدارات معهد التنمية الحضارية، بغداد - العراق، ٢٠٠٨م، ط ١.
٢١. تقرير التنمية البشرية، الصادر عن البرنامج الانمائى للأمم المتحدة، أحمد ماجد، ١٩٩٤م، ط ١.
٢٢. نهج البلاغة، د. صبحى الصالح، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ط ٤.
٢٣. تخرىج الأحاديث والاثار الواقعة فى الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعى، (رسالة دكتوراه)، جامعة الإمام بن سعود الاسلامية - كلية أصول الدين، ١٩٩٨م.
٢٤. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملى، مؤسسة نشر آل البيت (ع) لإحياء التراث، ١٤١٤هـ ط ٢.
٢٥. فى ظلال السنة النبوية، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ط ١.
٢٦. المدخل فى التعريف بالفقه الاسلامى، محمد مصطفى شلبى، مطبعة دار التأليف، الاسكندرية - مصر، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ط ١.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ط ٢.
٢٨. فن التخطيط وأثره فى حياة الداعية يحيى عبيد ثمانى الخالدى، دار القاسم، الرياض - السعودية، ٢٠١٢م، ط ١.
٢٩. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازى، تح: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م، ط ٢.
٣٠. خواطر وتأملات فكرية، شريف عبد الكريم، دار أخبار اليوم، القاهرة - مصر، ١٩٤٧م، ط ١.
٣١. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى البغدادي، تح: د. حسين محمد محمد شرف، الاستاذ عبد السلام هارون الامين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة - مصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط ١.